



# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



3 ذي القعدة 1429 هـ - 1 نوفمبر 2008

المجلد الأول - عدد رقم 3

## نداء

أوجه هذا النداء الحار إلى من يحس مثلي بداء هذه الأمة ويشعر به بين جوانحه، هما مبرحا وجوى لاصقا.  
إن أمة هذا حالها حرام على المؤمن فيها أن يسكت على ما يرى، وأن يجد من الداء ويتوسد الهم والالام فلا يبدي حراكا ولا يرفع صوتا، وهو يتلو كتاب ربه ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ) - التوبة- 111 ... وقرأ ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) - الأحزاب- 33 ...  
فأين الإيمان من قلوبنا، والدين من نفوسنا، إن لم نؤد الأمانة .. أمانة النداء بكلمة الله والقيام بحجته والدعوة إليه .  
أفلمست ترى أولئك الذين ما يفتأون برمون الأنفس البريئة والعقيدة الحقبة الثابتة ، بسهام من الشك ونبال من الأوهام .  
ويكأنها كلمة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه : " والله إني لأعجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وتخادلكم عن حقكم " .  
وما جرى هؤلاء وأظهروا كوامن نفوسهم إلا أنهم رأوا الميدان خاليا ، وأنسوا من أهل الحق تخافلا ، فاندفعوا يطلبون الطعن وحدهم والنزال .  
وما هو إلا أن يقوم أهل الحق بتأييده وبيانه حتى ينجزر مد هؤلاء وينحسر طغيانهم ويتقهفروا إلى مراكزهم ..  
ورأى غيره منه ملايرى ومن جهلت نفسه قدره

واعلم ايها الأخ الغيور- أيدك الله - أنه لم ينل من هذه الأمة أحد ما نال منها بأسها من نفسها وسكوت قادتها الغيورون عن صلاحها، فلا يخدعك ما يمدعون به الأعصاب وينبمون به الحمية ويثبطون به العزائم، من فيبيل قولهم (طبيعة العصر - هذا تيار لا يغالب وقد استفحل الداء) وغير ذلك من بينات اليأس وولائد الخمول ورسول الموت والغناء .  
وفيم اليأس وقد وعدنا الله النصر، وكتب على نفسه الموازنة للهداة المرشدين ( إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) - النحل - 128 ...  
حدثت مرة أحد الدعاة إلى الله بلهجة اليأس فقال لي: " حنانيك يا أخي ، لو أن حماية هذا الدين للخلق لتمكن الخلق من نقضه، بل لزال وهو في مهده، ولكنه في حماية الله، والله غالب على أمره فلا تبتئس بما كانوا يصنعون " ... فقلت: رحمك الله ياسيدي لقد نهيت غافلا ( ومن أصدق من الله قيلا ) - النساء - 122 .

وصفوة القول، أن الدعوة واجبة علينا معلقة بأعناقنا، فإن ظفرنا منها بما نحب من خير هذه الأمة وهدايتها، فذاك وهو المأمول بحول الله وعونه، وإلا فحسبنا أن نكون قنطرة تعبر عليها فكرة الدعوة والإرشاد إلى من هم أقدر منا على التنفيذ ... أو بعبارة أخرى حسبنا أن نكون حلقة اتصال بين من تقدمنا ومن سيأتون بعدنا، وإلا فحسبنا أن نعذر إلى الله ونؤدي الأمانة ونقوم بالواجب .. والقيام بالواجب غرض يقصد لذاته أو لا ثم لفائدته ثانياً.  
تلك ثلاثة مراتب من أغراض الدعوة.. أعلاها أولها.. وما ذكرت الآخرين عن يأس من النجاح أو شك في الفلاح أو الفوز أو استبعاد النصر، ولكن ليتضح لنا كيف أن الدعوة إلى الله علينا فريضة لا يخلصنا منها إلا الأداء ، ولا يقبل فيها عذر ولا هواده .

الإمام حسن البنا - رحمه الله -

مجلة الفتح - العدد 100 - السنة الثانية - 25 ذو الحجة 1346 هـ - 14 يونيو 1928 م.

## من وصايا

### الإمام حسن الهضيبي

#### في ذكرى وفاته

الجمعة 15 شوال 1393 هـ - 11 نوفمبر 1973 م

## أيها الإخوان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ...  
فأسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا على خير ما يحب الله لعباده المؤمنين المخلصين المجاهدين من الأجر والاحتساب، وأن ينزل السكينة في قلوبكم لتزدادوا إيمانا مع إيمانكم ( والله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيمًا ) .  
إن دعوة الإخوان المسلمين - وهي دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لم تزد عليها ولم تنقص - كانت ولا تزال صراعا بين الحق والباطل ... بين الإيمان والإلحاد ... بين المعروف والمنكر ... بين العقل والهوى ، بين الخلق القويم والتحلل الذميم ... بين الإنسانية الفاضلة والأنانية الخاسرة ...  
من أجل ذلك كانت بحاجة إلى جهاد قوم مؤمنين يخلصون الله دينهم ويهبونه أرواحهم ، طيبة بذلك نفوسهم ... لا تزيدهم المحن إلا ثباتا على حقهم وازدراء لباطل خصومهم، وكانوا في عزائمهم أشد وأقوى، وإلى ربهم أقرب وأدنى، وبانتصارهم يؤمنون، وعلى ربهم يتوكلون ( حتى إذا استنيس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين " .  
وإني منكركم - فالذكرى تنفع المؤمنين - ببعض ما توحى به الظروف التي خلقها بعض أعداء الدعوة حتى تكونوا على بينة من طريقكم الحق، ولا تجروا مع خصوم دعوتكم فيما جروا فيه من الإثم والبيغي بغير الحق ، افتراء على الله ..  
إنكرم بالصدق في القول والعمل وترك الجدل واللجاجة مع المخالفين ...  
أصدقوا أنفسكم ، أصدقوا الله ، وأصدقوا الناس ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) .

## أيها الإخوان

أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم على أرضكم .

الإمام حسن الهضيبي - رحمه الله - .

## داخل هذا العدد

نداء	1
وصايا	1
الأخوة والحب في الله أسمى العلاقات	2
جماعة الإخوان المسلمين ماهي وماذا تريد	3
متطلبات مرحلة الدعوة الحالية	4
في ظلال سورة الفاتحة	4

## في آفاق التربية الإخوانية

### الأخوة والحب في الله أسمى العلاقات

التوبة : آية 71 ] .

وإذا كان عمل الجماعة ينحصر فيها ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) .

فقد قدمت الآية شرطاً لا بد من تحققه بين المؤمنين والمؤمنات المكلفين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ذلك هو تحقق الولاء بينهم .

ويقول الأستاذ سيد قطب في شرح هذه الآية ( **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض..** ) إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة، وطبيعة الوحدة ، وطبيعة التكافل ، وطبيعة التضامن ولكن التضامن في تحقيق الخير ودفع الشر ( **يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ..** ) وتحقيق الخير ودفع الشر يحتاج إلى الولاية والتضامن والتعاون .

ومن هنا تقف الأمة المؤمنة صفاً واحداً لا تدخل بينها عوامل الفرقة ، وحيثما وجدت الفرقة في الجماعة المؤمنة قئمة – ولا بد – عنصر غريب عن طبيعتها وعن عقيدتها هو الذي يدخل بالفرقة .

ثمة غرض ومرضى يمنع السمة الأولى ويدفعها ، السمة التي يقرر العليم الخبير ( **بعضهم أولياء بعض...** ) .. يتجهون بهذه الولاية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلاء كلمة وتحقيق الوصاية لهذه الأمة في الأرض .

ولكن إذا كان الواقع يؤكد ضعف العلاقة بين المؤمنين والمؤمنات وضعف الولاء والانتماء أو غيابها فإن ذلك مدعاة لأن تزحف الفرقة متسللة إلى الجماعة، تضعف من قوتها وتوهن من عزمها، ولا تتركها وتظلها رحمة الله لنقص الشروط التي تتم بها هذه الرحمة من الله ، والأمر لا يحتاج إلى كثير عناء، وإنه ليسير لمن يسره الله عليه .  
وكل ما يحتاجه هو تصحيح مسار وتعديل توجه .

إن فقه الأولويات يلزمنا أن نولي جل اهتمامنا لتحقيق هذا الولاء واستيفائه لشروطه مظهراً ومخبراً ، كما وكيفا .

ولا بد أننا لاحظنا أن الآية الكريمة جاءت –ومن بدايتها- تحدد الأولوية: الإيمان بالله ، ثم الولاء ، لتتم بعدها باقي الواجبات والصفات ( **يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ) ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة **ويطيعون الله** ورسوله أولئك سيرحمهم الله ... ) .

أما أن نهتم بالشكل ونوليها معظم اهتمامنا، وأعنى بذلك الهيكل وما يتبعه من تنظيم ، ونقصر أو نتوانى في تحقيق الولاء ، فتصبح المؤسسة هيكلية خالية من المضمون الذي بدونه لا تصلح لعمل مثمر بناء وتحقيق هدف كبير لا يمكن تحقيقه – بعد مشيئة الله - إلا بجماعة لها مواصفات خاصة حددتها الآية الكريمة ، لها هيكلها اللازم وتنظيمها الدقيق ، والهيكل فيها تابع وخدام وليس أصلاً وجوهاً .

### كلمات مأثورة

" ... في الطرف الآخر تقف الحضارة المادية اليوم ...  
تقف كالأطائر الذي يرفرف بجناح واحد جبار، بينما جناحه الآخر مهيب، فيرتقي في الإبداع المادي بقدر ما يرتكس في المعنى الإنساني، ويعاني من القلق والحيرة والأمراض النفسية والعصبية ما يصرخ منه العقلاء هناك ... لولا أنهم لا يهتدون إلى منهج الله.

وهو وحده العلاج والدواء

الشهيد سيد قطب – رحمه الله -

في ظلال القرآن

ليست هناك علاقة أفضل ولا رابطة أقوى بين الأفراد إلا تلك العلاقة التي اختارها الله لتربط بين عباده المؤمنين، حيث يقول تبارك وتعالى: " **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون** " [ سورة الحجرات : آية 10 ] .

نعم بأسلوب الحصر والقصر يحدد العلاقة بين المؤمنين بعضهم وبعض، إنها علاقة الأخوة أسمى العلاقات التي يمكن أن تكون بين المؤمنين ، ثم تأمرهم بالإصلاح ( **بين أخويكم** ) ، لتظل الأخوة صافية طاهرة نقية ، لتكونوا مؤهلين لتنزل رحمت الله عليكم .

إنها أخوة في الله والله ، وبإلها من روعة وجمال .. بإلها من سمو في الصلة التي تجمع بين الأفراد ، وكيف لا والله العزيز الحكيم صانعها بقدرته وقوته وعظمته في التدبير والتكوين وإقرامعى هذه الآية الكريمة يخاطب بها الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم : " **وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** " [ سورة الأنفال : آية 63 ] .

إن كل وسائل التربية التي بين أيدينا إن دققنا فيها وأمعنا النظر لوجدناها تقودنا - إن أحسننا العمل بها - إلى تلك الأخوة الربانية .

**فالأسرة إنفاذ أركانها يؤدي إلى ذلك .**

**فركن التعارف جاء فيه:** ( تعارفوا وتحابوا بروح الله واستشعروا معنى الأخوة الصحيحة الكاملة فيما بينكم واجتهدوا ألا يعكر صفو علاقتكم شيء... ! )  
واستطيع أن أقول: أحب أخاك في الرضا والغضب، وتمثل معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً..** " .

**وفي ركن التفاهم** يأمرهم ويوجههم إلى أعماق هذا الحب فيقول: ( واستقيموا - متعاونين- على منهج الحق، وافعلوا ما أمركم به واتركوا ما نهاكم عنه وحاسبوا أنفسكم حساباً دقيقاً على الطاعة والمعصية، ثم بعد ذلك لينصح كل منكم أخاه متى رأى به عيباً، وليقبل الأخ نصح أخيه بسرور وفرح وليشكر له ذلك ) .  
ولم لا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل منا: " **أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه** " من كل خير ..... وصلاح نفسه وأمره خير ما يحبه لنفسه .

وفي ركن التكافل جاء فيه: ( فتكافلوا ولجمل بعضكم عبء بعض ، وذلك صريح الإيمان ولب الأخوة فليتعهد بعضكم بعضاً بالسؤال والبر ، وليبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، وتصوروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لأن يمشى أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهراً** " وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ومن أدخل السرور على أهل بيت من المسلمين لم ير له جزاء إلا الجنة** " والله يؤلف بين قلوبكم بروحه إنه نعم المولى ونعم النصير .

وما ورد في هذا الركن يدل دلالة واضحة على أن التكافل يكون بكل أبعاده وأنواعه : المادي والمعنوي والنفسى والإيماني .

وللتكافل مراحل ودرجات نشير إليها فيما يلي :  
1- بدايته التحاب والألفة والمودة والتراحم .  
2- ثم التعاون في كل ما من شأنه أن يحتاج لتضافر الجهود .  
3- ثم التناصر .  
4- ثم التكافل .

وفي الكتيبة من أوائل المطلوب فيها تعميق أواصر الأخوة بمزيد من التعارف والمعايشة ، أما في الرحلة والمعسكر ففرصة جيدة للتطبيق العملي لكل ما سبق ذكره .

إذا حرصنا على تنفيذ ذلك فإننا بفضل الله ومشيبته نصل إلى أقوى رابطة تربط بين أفراد الجماعة وتكون عاملاً - بمشيئة الله - لأن تكون أهلاً لتحمل مسؤوليات العمل على تحقيق الأهداف المنوطة بها .

ولنتمعن فيما جاء في هذه الآية الكريمة: " **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ) ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة **ويطيعون الله** ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم " [ سورة

## قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا  
مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري

قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

جماعة الإخوان المسلمين

ماهي وماذا تريد

(( 1 ))

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد ... فإنه ليطيب لنا أن نعرف العالم أجمع أننا جماعة من المسلمين، شاء الله لنا أن نتواجد في فترة حرجة من تاريخ الأمة الإسلامية بعد سقوط الخلافة الإسلامية، حيث قام الإمام الشهيد حسن البنا بتأسيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1928م، وذلك من أجل إعادة الخلافة الإسلامية، وبث الروح الإسلامية في أعماق الأمة.

يقول الإمام حسن البنا -رضوان الله عليه :-:

" إن الله بعث لكم إماماً، ووضع لكم نظاماً، وفصل أحكاماً، وأنزل كتاباً وأحل حلالاً، وحرم حراماً، وأرشدكم إلى ما فيه خيركم وسعادتكم، وهذاكم سواء السبيل فهل تتبعتم إمامه، واحترمتم نظامه، وأنفذتم أحكامه، وقدستم كتابه، وأحللتم حلاله وحرمتكم حرامه؟

كرونا صرحاء في الجواب، وسترون الحقيقة واضحة أمامكم، كل النظم التي تسببون عليها في شئونكم الحيوية نظم تقليدية بحته لا تتصل بالإسلام، ولا تستمد منه، ولا تعتمد عليه نظام الحكم الداخلي، نظام العلاقات الدولية، نظام القضاء، نظام الدفاع والجندي، ونظام المال والاقتصاد للدولة والأفراد، الثقافة والتعليم، نظام الأسرة والبيت، بل نظام الفرد في سلوكه الخاص، والروح العام الذي يهيمن على الحاكمين والمحكومين، وبشكل مظاهر الحياة على اختلافها، كل ذلك بعيد عن الإسلام وتعاليم الإسلام، إننا نناديكم والقرآن في يميننا، والسنة في شمالنا، وعمل السلف الصالحين من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام، وأحكام الإسلام، وهدى الإسلام ."

ويضيف يرحمه الله

" هكذا نحب أن نصارح الناس بغايتنا، وأن نجلي أمامهم منهاجنا، وأن نوجه إليهم دعوتنا في غير لبس ولا غموض، أضواء من الشمس، وأوضح من فلق الصباح، وأبين من غرة النهار. هذه دعوتنا ببينها ودينها بمشاعرها وشعائرها وشرائعها بنظامها وأخلاقها نعملها بيقين صادق وإيمان عميق، وحب وثيق لا ليس فيها ولا غموض أوضح ما تكون ليراها الناس على حقيقتها فانه هو الغاية، والرسول هو القدوة والقرآن هو الدستور، والجهاد هو السبيل والموت في سبيل الله هو أسمى الأمانى.

وهكذا

نتقدم بدعوتنا نحن الإخوان المسلمون...

هادئة...

لكنها أقوى من الزوابع العاصفة...

متواضعة...

لكنها أعز من الشم الرواسي...

محدودة...

لكنها أوسع من حدود هذه الأقطار الأرضية جميعاً...

خالية من المظاهر والبهرج الكاذب...

ولكنها محفوفة بجلال الحق، وروعة الوحي، ورعاية الله...

مجردة من المطاعم والأهواء والغايات الشخصية والمنافع الفردية، ولكنها تورث المؤمنين بها والصادقين في العمل لها السيادة في الدنيا والجنة في الآخرة."

- إنها دعوة تدعو إلى العودة للإسلام في معبئه الصافي من الكتاب والسنة، وهي تدرك أن كثيراً من الآراء والعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت بلونه تحمل لون العصور التي أوجدتها والشعوب التي عاصرتها، لذلك يجب لكي نفهم الإسلام كما كان يفهمه الصحابة والتابعون من السلف الصالح (رضوان الله عليهم) أن نقف عند الحدود الربانية والنبوية، حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما قيدنا به الله سبحانه، وحتى لا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جمعاء.

إن الإسلام دين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب والأمم، لكل الأزمان والعصور، وجاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة، خاصة في الأمور الدنيوية الأكثر تأثيراً بالبيئات وظروف الزمان والمكان، وإنما وضع الإسلام القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون، وأرشد الناس إلى الطريقة العملية للبناء عليها، والتفريع منها، والسير في حدودها.

- إنها دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، وهي تتوجه للأمة عامة بصحيح الدين ولبه، وتود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم، حتى يكون العمل أجدى، والإنتاج أعظم وأكبر، وهي مع الحق أينما كان، تحب الاجتماع، وتكره الشذوذ، وهي ترى أن أفدح ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأن أساس ما انتصروا به الوحدة والوئام، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

إن الخلاف في فروع الدين أمر لا بد منه، لأن أصول الإسلام آيات وأحاديث وأعمال تختلف في فهمها وتصورها العقول والأفهام، والخلاف كان واقعا بين الصحابة أنفسهم، وهم أقرب الناس عهداً بالنبوة، وأعرفهم بقرائن الأحكام، ولا يزال الخلاف واقعا وسيظل إلى يوم القيامة، والناس تختلف في سعة العلم وضيقه، ومنذ تفرق صحابة رسول الله في الأمصار صار عند كل قوم علم لم يلم به آخرون، كما أن اختلاف البيئات يخالف بين التطبيق في كل بيئة منها. والإجماع في الأمور الفرعية أمر متعذر، بل هو يتناقض مع طبيعة الدين، والله سبحانه يريد لهذا الدين أن يبقى ويخلد، وأن يساير العصور ويماشي الأزمان، لذلك فهو سهل مرن هين لين، لا جمود فيه ولا تشديد.

وليس العيب في الخلاف، ولكن العيب في التعصب للرأي والحجر على عقول الناس وآرائهم، وهذه النظرة السمحة إلى الأمور الخلافية، تجمع الناس على الفكرة الواحدة.

وحسب الناس أن يجتمعوا على ما يصير به المسلم مسلماً.

- إن الدعوة الإسلامية منذ ظهرت حركتها الحديثة، التزمت أصلاً لا محل للخروج عليه، وهو ألا تعرض للأشخاص بحكم ما، وأنها تعلن الأحكام الشرعية تالية الآيات والأحاديث، مستشهدة إذا لزم الأمر بأقوال الفقه، تاركة لكل شخص أن يضع نفسه في الوضع الذي هو أعلم بأنه ينطبق عليه، فهي داعية، وليست قاضية.

وأي امرئ هو على الإسلام بنطقه بالشهادتين، وبهما يثبت له عقد الإسلام يقينا وفور النطق، وفي ذات لحظة التلظظ بهما دون أدنى تأخير أو تأويل، ودون استلزام أي شرط آخر، وبعد ثبوت عقد الإسلام وبموجبه يتحمل المسلم ما يفرضه الإسلام عليه من موجبات، وما ينهاه عنه من النواهي، والإخلال بذلك لا يخرج من الملة، إنما تقدر مخالفته في حدود ما أمر الله ورسوله في شأن المخالفة الواقعة.

والجاهلية في نظر الإسلام هي كالضلال والعصيان والفسوق والظلم، من الألفاظ التي استعملت في القرآن الكريم والسنة الشريفة لتعني الخروج على أحكام الدين خروجا لا يبلغ بالضرورة حد الخروج عن الملة، ولا يصل بالضرورة إلى حد الردة عن الإسلام، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه: (إنك امرؤ فيك جاهلية)، أورد البخاري هذا الحديث، وقال: (المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك).

والفرق بين المعصية وبين ما يصل إلى حد الردة من الخروج يرجع إلى الأحكام الشرعية، والقول بأن المجتمع جاهلي يوازي القول بأن المجتمع ضال، وأن تلك الصفة غالبية على حال أفرادهم ونظمهم.

ونحن منهيون عن أن نكفر مسلماً برأي أو بمعصية، متى أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما، إلا إن أقر بكلمة الكفر أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أي يكون عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر.

## من فقه الدعوة

### متطلبات مرحلة الدعوة الحالية

**المرشد السابق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله -**

تمر الدعوة الإسلامية على المستوى العالمي بمرحلة هامة ودقيقة من عمرها .. مرحلة نهوض من كبوة، ويقظة من غفوة، بل مرحلة إنشاء وإرساء لقواعد بنيان متين لدولة إسلامية عالمية تهدي البشرية الضالة وتقيم أعظم حضارة عرفها التاريخ بعد أن أفلست كل النظم البشرية .

ومتطلبات هذه المرحلة من المسلمين المعاصرين لها غير تلك المتطلبات الواجبة في ظل دولة إسلامية قائمة بالفعل ولا شك أن مرحلة التأسيس وإرساء القواعد شاقة وصعبة ... تحتاج إلى إيمان عميق وصبر ومصابرة وتكوين دقيق وثبات ومجادلة وعمل متواصل لا يعرف الملل ... كيف لا والمؤمنون العاملون قليلوا العدد ، ضعيفوا القدرة ، يواجهون باطلا مستأسدا متمكنا ... ليس لديهم إلا سلاح الإيمان ... وللاستاذ البنا رحمه الله في هذا المعنى عبارة دقيقة رائعة إذ يقول: " إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ، تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف ... ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر ... وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل ... ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره " .

ونقل المهمة وعظيم المسؤولية وضخامة البناء الذي نريد تشييده ، يدفعنا إلى إن نقدر أهمية أعداد الأفراد المسلمين أو رجال الدعوة الخالصاء الجديرين بحمل الأمانة وأدائها على الوجه الاكمل خاصة إذا علمنا أن بناء الرجال أهم - وفي نفس الوقت - أصعب من بناء المصانع .

إن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من أحاط بها من كل جوانبها، ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته، ولا ينشأ عنده الجد والكد والجهد إلا إذا أخذت الدعوة عليه ليه والتحمت مع روحه وقلبه وكان متحمسا لتحقيقها في واقع الأمر ، فالإيمان العميق بالدعوة أول أصولها .

إن الميدان الأول للتكوين والتغيير يبدأ من داخل النفس أولا وصدق الله العظيم إذا يقول ( إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ) .

نحن نريد الأخ المسلم الصادق ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوي الجسد، قادرا على الكسب، نافعا لغيره، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظمًا في شؤنه .....

إن إعداد هذا النموذج وتلك النوعية يحتاج إلى جهد ومثابرة، وإلى صبر ومصابرة، إذ أن هذا الفرد المسلم هو الذي سيقم البيت المسلم الفاضل، وهو الذي سيتحرك ويعمل ليقيم المجتمع المسلم فيتهيأ الرأي العام الإسلامي وتتكون القاعدة المتينة التي تقوم عليها الحركة المسلمة كنواة للدولة الإسلامية إن شاء الله تعالى .

إن رجل العقيدة لا بد أن يكون على درجة عالية من فهمه لدينه ، وأن يكون على درجة كبيرة من الإخلاص ليكون جندي فكرة وعقيدة لا جندي غرض ومنفعة، وأن يكون ممن يؤثرون العمل على القول بعد أن عرف الطريق وأخلص النية ، وأن يتجرد لدعوته من كل ما سواها من المبادئ والأشخاص ، وأن يظل مجاهدا في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاوت السنوات حتى يلقي الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسينيين ... إما النصر أو الشهادة .

ومطلوب من رجل العقيدة وجندي الدعوة أن يروض نفسه ويلزمها بامتثال الأمر وإنفاذه في العسر واليسر والمنشط والمكره ، حيث أن طريق الدعوة جهاد لا هوادة فيه وعمل متواصل في سبيل الوصل إلى الغاية ، وامتحان وبلاء لا يصبر عليه إلا الصادقون ، ولا يكفل النجاح إلا كمال الطاعة، والإخوة الصادقة القائمة على الحب بينه وبين إخوانه ... وأقل الحب سلامة الصدر وأعلىه الإيثار .

## الحياة

### في ظلال القرآن

### في ظلال سورة الفاتحة

**(اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)**

بعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي؛ وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة ... يبدأ في التطبيق العملي لها بالتوجه إلى الله بالدعاء على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها:

(اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين)...

(اهدنا الصراط المستقيم) ..

وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ؛ ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته .. فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته .. والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين.

وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه .. فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين .. وهي في حقيقتها هداية فطرة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كله في الاتجاه إلى الله رب العالمين.

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ..

فهو طريق الذين قسم لهم نعمته .. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه .. أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلا إليه .. إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين ..

وبعد فهذه هي السورة المختارة للتكرار في كل صلاة، والتي لا تصح بدونها صلاة .

وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي، وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور.

وقد ورد في صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين .. فنصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ..

إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين .. قال الله: حمدني عبدي .. وإذا قال الرحمن الرحيم .. قال الله أثني علي عبدي ..

فإذا قال: مالك يوم الدين .. قال الله: مجدني عبدي .. وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين .. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل .

فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .. قال: هذا لعبدي ولعبي ما سأل ..

ولعل هذا الحديث الصحيح - بعدما تبين من سياق السورة ما تبين - يكشف عن سر من أسرار اختيار السورة ليردها المؤمن سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة، أو ما شاء الله أن يردها كلما قام يدعوه في الصلاة .